65 - ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبا وآياته ورسوله كنتم تستهزئون .

- 66 - لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بأنهم كانوا مجرمين .

قال رجل من المنافقين : ما أرى قراءنا هؤلاء إلا أرغبنا بطونا وأكذبنا ألسنة وأجبننا عند اللقاء فرفع ذلك إلى رسول ا صلى ا عليه وسلّم فجاء إلى رسول ا صلى ا عليه وسلّم وقد ارتحل ناقته فقال : يا رسول ا إنما كنا نخوض ونلعب فقال : { أبا وآياته ورسوله كنتم تستهزئون - إلى قوله - كانوا مجرمين } وإن رجليه لتسفعان الحجارة وما يلتفت إليه رسول ا صلى ا عليه وسلّم وهو متعلق بسيف رسول ا صلى ا عليه وسلّم (ذكره المديني عن محمد بن كعب القرظي وغيره) . وقال ابن إسحاق : كان جماعة من المنافقين منهم (وديعة بن ثابت) ورجل من أشجع يقال له (مخشى بن حمير) يسيرون مع رسول ا صلى ا عليه وسلّم وهو منطلق إلى تبوك فقال بعضهم لبعض : أتحسبون جلاد بني الأصفر كقتال العرب بعضهم بعضا وا لكأنا بكم غدا مقرنين في الحبال إرجافا وترهيبا للمؤمنين فقال رسول ا صلى ا عليه وسلّم لعمار بن ياسر : " أدرك القوم فإنهم قد احترقوا فاسألهم عما قالوا فإن أنكروا فقل بلى قلتم كذا وكذا " فانطلق إليهم عمار فقال لهم ذلك فأتوا رسول ا صلى ا عليه وسلّم يعتذرون إليه فقال وديعة بن ثابت يا رسول ا : إنما كنا نخوض ونلعب فقال مخشى بن حمير : يا رسول ا قعد بي اسمي واسم أبي فكان الذي عفي عنه في هذه الآية (مخشى بن حمير) فتسمى عبد الرحمن وسأل ا أن يقتل شهيدا لا يعلم بمكانه فقتل يوم اليمامة .

(رواه ابن إسحاق) . وقال قتادة بينما النبي صلى ا عليه وسلّم في غزوة تبوك وركب من المنافقين يسيرون بين يديه فقالوا : يظن هذا أن يفتح قصور الروم وحصونها ؟ هيهات هيهات فأطلع ا نبيه صلى ا عليه وسلّم على ما قالوا فقال : " علي بهؤلاء النفر " فدعاهم فقال : " قلتم كذا وكذا " فحلفوا ما كنا إلا نخوض ونلعب . وقوله : { لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم } أي بهذا المقال الذي استهزأتم به { إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة } أي لا يعفي عن جميعكم ولا بد من عذاب بعضكم { بأنهم كانوا مجرمين } أي مجرمين بهذه المقالة الفاجرة الخاطئة